ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

مثقفون عرب يدشنون أوسع حملة تضامن مع الكاتبة الأمريكية (وولكر)

■ صنعاء/ محمد السيد :

اكتظت مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك وتويتر) والعديد من المنتديات، بتعاطف كبير مع الروائية الامريكية (اليس وولكر)، الفائزة بجائزة بوليتز العالمية. حيث أعرب المئات من الناشطين والمثقفين والكتاب العرب، عن تضامنهم الكامل مع الكاتبة الأمريكية، ضد الحملة الشرسة التي تتعرض لها من قبل جماعات اسرائيلية، بسبب كتاباتها التضامنية مع قضية الشعب الفلسطيني. فقد هاجمت جمعية مكافحة التمييز اليهودية، الكاتبة وولكر، ووضعت كتابها الجديد «وسادة في الطريق» الذي خصصت ثمانين صفحة بالكامل فيه لنصرة الشعب الفلسطيني، ضمن الكتب اللاسامية؛ لأنه يحتوي على تعبيرات استخدمتها الكاتبة في وصف ما يجري في فلسطين مثل: (تطهير عرقي للفلسطينيين-إبادة جماعية-جرائم ضد الإنسانية – ما تفعله (إسرائيل) يشبه ما فعله النازيون باليهود). وضع دفع المئات من المثقفين العرب، إلى اعلان تضامنهم ودعمهم الكامل للكاتبة أليس وولكر. فقد دان منتدى الإعلاميين الفلسطينيين، الحملة التي تتعرض لها الكاتبة الأمريكية أليس وولكر صاحبة رواية (لون القرمز) التي حصلت على جائزة بوليتزر العالمية. وقال المنتدى في بيان له (إن هذه الحملة المسعورة على وولكر وغيرها من أحرار العالم ومفكريه، الذين لم تخدعهم الدعاية الإسرائيلية المضللة على مدار السنوات الماضية، ما هي إلا دليل جديد، على حجم القمع والإرهاب المادي والفكري الذي تمارسه إسرائيل؛ وتصل فيه إلى حد عجزها عن تحمل كلمة ناقدة أو رؤية كاشفة وفاضة لسياساتها القمعية ضد الشعب الفلسطيني الذي يتوق إلى الحرية). مضيفا:(فهذه ليست المرة الأولى التي يشن فيها اللوبي الإسرائيلي حملات ضد أحرار ومفكري العالم المساندين للقضية الفلسطينية، وكان من أبرز هذه الحملات ما تعرضت له الصحفية المخضرمة في البيت الأبيض هيلين توماس، والقاضي الدولي اليهودي ريتشارد غولدستون). ودعا المنتدى في بانه، إلى أوسع تضامن مع الكاتبة ، مشدداً على ضرورة (أن يكون هناك لوبي مضاد للوبي الإسرائيلي الذي يستغل فزاعة اللاسامية فيما (إسرائيل) تمارس أبشع صور التطهير العرقي والعنصرية ضد شعب عريق يتوق لحريته).

وتعتبر الكاتبة وولكر من أكثر الكتاب تعاطفاً مع القضية الفلسطينية، ورفض التعامل مع الإسرائيليين على خلفية رفضها لجرائم الحرب التي تقترف بحق الشعب الفلسطيني، حيث إنها دعت كل المفكرين والكتاب لمقاطعة (إسرائيل) بسبب عنصريتها وقمعها، كما أنها رفضت سابقا إعطاء الإذن للناشرين في (إسرائيل) بترجمة روايتها لون القرمز إلى اللغة العبرية!.

(أرض الحكايا) للقاصة الأردنية سناء شعلان

نغمة متجددة على تراقيم الـــواقـــع والأســـطـــورة

إذا كانت الحركة بداية الإيقاع المولد للنغمة أو إذا كانت ارتعاشة ضوء هي التي تؤدي لمولد اللون فالخيال والكلمة هما أصل الحكاية. هي ذي بداية الكتابة حكاية نصوغها بألف شكل وشكل، على إيقاعات مغايرة، تظل بذرتها الأولى مستعصية على التفكك حتى ورياح التجديد تسعى لتفتيت بنيتها .. إنها البدايات التي ظلت تحافظ على عنصرها منذ تشكلت مجالس القول وديوانية الذاكرة الحافلة بسير الأولين واللاحقين، وكأنما ورثت حواء في صندوق أسرارها عشق الحكي بلازمة الإثراء والتصرف تسيل على لسانها متجددة قلبا وقالبا شكلا ومضمونا تستدر خيوطها الحريرية بألوان الضوء الخفية من المعقول واللامعقول من جنان الحقيقة ومتاهاتها ومن خصب الخيال وجنونه وطالما أن حواء في كل الأزمنة ليست بصورة مطابقة لأصل في القدم كما يدعي بعضهم لا تخضع لاستنساخ تتفرد الحكاية عند هذه وتلك بطابع الروح والذات والذائقة والوعي والثقافة .. تتوشح من سر راويتها وتتضمخ بروح مبدعتها ولنا في (أرض الحكايا) جولة قصيرة تؤكد هذا السر: سر شهرزاد والحكاية.

كتبت/مسعودة بن بكر

تسم الكاتبة الأردنية الدكتورة سناء شعلان مجموعتها القصصية هذه بـ (أرض الحكايا) لتضع جغرافية القول منذ أول مصافحة . فلماذا لم تقل على سبيل المثال (بحر الحكايا) أو (سماء الحكايا) ؟ ماذا تقصد بتحديد مكان القول للإحالة إلى أصله وارتباطه بآدم الذي نزل الأرض ليتلقى فيها لغته البشرية ويتعلم صياغة الحكاية لحفظ تاريخه؟

تجعل إذن سناء شعلان من الأرض منبتا للحكاية وأصلا ومنطلقا، أما أساسها الصلب فهو الواقع واقع الإنسان يتأرجح في كل الأزمنة بين الحضيض والأعلى، بين الخير والشر، بين الحب والكره، بين الشك واليقين، بين الجذب والخصب، بين الطلاح والصلاح.. واقع الإنسان بين جفاف الملموس وطراوة الحلم والمأمول.. بين زئبقية الحدث عبر الزمن وانتصابه في اللحظة والمكان وضعين تكفلت الأسطورة بقولبتهما في مختبر المتخيل وإعادة هيكلته محيطة بحدود المعقول والامعقول وبحدود المكان والزمان...

المجموعة تشبه في تركيبتها باقة أزهار برية يكمن جمالها في اختلاف ألوانها، وأشكالها فمن مناخ الأسطورة والخرافة تعرج الكاتبة على أرض الواقع حيث الأحلام البسيطة والأماني التي تكشف عن الذات البشرية الضعيفة في ميولاتها البسيطة المعقدة يقول مقدم الكتاب الدكتور إبراهيم خليل :

(قصص سناء شعلان على الرغم من ميلها الواضح للحداثة والتجريب لا تستغني عن عنصر الحكاية).

تحتفي قصص أرض الحكايات بالذات البشرية بين مفارقات وثنائيات ترسم بفضلها نواتات حكاية الإنسان في واقع تتباين أغراضه وأسراره وهي ذات تصر على الحياة وخلق المستحيل وبناء مدن للحلم وللجمال والمحبة رغم مفاجآت الغيب.

ترسم سناء شعلان خيوط حكاياها بلغة شفيفة على خلفية مشاهد وصفية راقية (انظر فقرة البداية لقصة : أكذوبة الجزر) ص 33

تتعطر حكايا سناء شعلان بنثار الأساطير، والعلاقة بين الأسطورة والأدب علاقة متينة

يقول الأستاذ عامر عبد زيد في دراسة له بعنوان (الأسطورة والأدب، دراسة الفكر الأسطوري):

عن صحيفة الحوار المتمدن عدد2076. 2007/10/22

«(...)لاشك أنها علاقة بين مستوى من الفكر وأداة تعبير، ولاشك أن العلاقة قوية بين الاثنين، لأن الأسطورة هي أدب (...) تعبير أدبي عن أنشطة الإنسان القديم الذي لم يكن قد طور بعد أسلوبا للكتابة التاريخية يعينه على تسجيل أحداث يومه فكانت الأسطورة هي الوعاء الذي وضع فيه خلاصة فكره ، والوسيلة التي عبر بها عن هذا الفكر وعن الأنشطة الإنسانية المختلفة التي مارسها بما فيها النشاط السياسي والديني والاقتصادي . إن الحديث عن هذه العلاقة يعني الحديث عن ثلاثة مستويات ، الأول يتعلق بالأسطورة ،والثاني يتعلق بالأدب الأسطوري،والثالث يتعلق بالمضمون الفكري للأسطورة».

بوابات أرض الحكايا

تقسم المؤلفة باقة زهورها البرية إلى فصلين يشتمل كل منهما على مجموعة من القصص التي تتقارب في جوهرها وإلى جملة أخرى من القصص وهي:

أ. فصل سداسية الحرمان

ويشمل:
-المتوحش
-المارد
-الخصي
-إكليل العرس
-فتى الزهور
-الثورة

ب. فصل أكاذيب البحر

ويشمل:
-أكذوبة الجزر
-أكذوبة اللؤلؤ
-أكذوبة النوارس
-أكذوبة الأمواج
-أكذوبة المد والمرجان
-أكذوبة الأصداف

-فيما ترد بقية القصص وهي : الباب المفتوح. الجدار الزجاجي. ملك القلوب. الطيران على ارتفاع 1000 دقة قلب. صديقي العزيز. اللوحة اليتيمة. رجل محظوظ جدا. دقلة النور. الصورة. الذي سقط من السماء. أرض الحكايا. مدينة الأحلام. البلورة . الشيطان يبكي.

تستوقف القارئ في بعض المحطات قواسم مشتركة مثل عنصر الآخر القادم الذي يغير مسار الأحداث مثل قصة المتوحش، قصة الإنسان في المرحلة الصفر مرحلة حي بن يقظان، مرحلة الإنسان في رحم الطبيعة الخالصة هذا الذي ينبلج من قراره إحساس عارم بالحاجة لوضع مطمئن على الأرض بين عوامل الطبيعة القاسية، كأنه يسعى لقوته سعَي الطيَر وأن يدرأ عنه خطر الوحوش، وأن يحفظ جسده من قسوة الطبيعة متسلحا بأبجديات بيئته وأهمها الرائحة توسلها أداة معرفته الأولى، فقد أكدت هذه الحاسة نجاعتها لدى الكائن الحي بشراً كان أم حيوانا، غير أنها تقهقرت أمام تطور الإنسان وتحضره ودخول وسائل المعرفة التي انتصر فيها سلطان البصر والباصرة واللمس. كانت هذه الوسيلة الطبيعية إذن هي طريق (المتوحش) إلى لقاء مخلوق مغاير هو كما تذكر الراوية (عدوه) .... أليس من طبيعة المرء البدائية والفطرية أن يخشى ما يجهل؟ وأن يعاديه ما لم يكشف أسراره وما لم يحط بحدود قوة هذا الآخر؟ هذا المجهول وضعفه... تعرف إذن "المتوحش" على هذا الكائن الذي يشبهه ولا يشبهه، وقالت الطبيعة قولها الفصل وانجذبت الخلايا لبعضها بعض، وأحبه أو أحبها فباتت "كيلا" حبيبته وهنئ بها ردحاً من الزمن،وهنا تدخل على مسرح الأحداث ثنائية القوي والضعيف لتبدأ مأساة بطل القصة بقدوم أغراب أقوياء انتزعوا منه حبيبته ورفيقته... في هذه القصة تطفو فكرة الآخر القادم الذي يغير مسار الأحداث لتكون القاسم المشترك مع ما يليها ونعني هنا قصة المارد، يترك هذا المارد قمقمه على يد امرأة يقع في حبها ويجعل منها حال خروجه من القمقم ملكة الدنيا ويسعد بقربها حينا من الدهر حتى يقدم رجل غريب تحبه المرأة وبإيعاز منه تعيد المارد إلى القمقم. كذلك الأمر في قصة الخصي كانت الحياة بالنسبة لهذا الغلام المخصي في قصر سيده تسير عادية حتى دخلت القصر جارية خزرية اشتراها السلطان وقلبها متعلق بحبيب لها ... أحبها المخصي وقرر أن يخلصها من أسر السلطان،ويساعدها لتعود إلى حبيبها،فمكنها من الفرار ليشهد مأساته بأن قتله السلطان وعلق رأسه على بوابة القصر.

في قصة الثورة كان قدوم (هي) على زمرة من الأصدقاء خطرا يتهدد لحمتهم، فقد أحبتهم أرواحاً،ولكنهم أحبوها جسداً، تفرقوا ثم اجتمعوا على أن يثوروا ضد هي وفي حركة مسرحية دقيقة جعلت الكاتبة من (هي) تندمج في ثورتهم بعد أن التقتهم ثانية فانضمت إليهم تعاطفاً معهم حتى ينتهي بهم الأمر إلى حيث يكون الثائرون، وقرروا بعث جمعية مناهضة لـ (هي).

في فصل أكاذيب البحر يستبطن القارئ البحث الدائم عن الحقيقة الصرفة لتخليص حريرها من شوك الوهم ... وآفة الاطمئنان للذات البشرية حيال الأوهام وتختم هذه الأكاذيب بما يشبه الحكم في نص أكذوبة الأصداف.

عبر عوالم مختلفة تكشف الكاتبة عن خفايا النفس البشرية في مواقف كل من فتى الزهور الذي يأبى إلا أن يهب نفسه ما لم يجده لدى الآخرين، ثم الحلاق شوشو في قصة إكليل العروس الذي يشبه بائع العسل الذي لا نصيب له مما يبيع، تبدع أنامله زينة العروس ثم يودعها ليستقبل وجها آخر بحركة آلية. وعبر ذاكرة فتى الجدار الزجاجي تستعيد الذاكرة فراق الأم وانسداد أفق المحبة بفقدان الخيط المشدود إلى رحم الاطمئنان والحياة والمحبة.

أما قصة الصورة فرحلة البحث عن طبيب أسنان للتعالج قاد صاحبها إلى السقوط في حب صورة هي في الأصل زوجة طبيب الأسنان، فانتهى الحظ العاثر بالمريض في السجن بتهمة قتل صاحبة الصورة.. .تتكرر تيمة الحظ هذه في قصة رجل محظوظ جدا.. وفي منعرج الحكايا تأخذنا الراوية إلى عالم طارق العساف الذي مات دون أن ينعم بفوز لوحته اليتيمة. ثم على ارتفاع 1000 دقة قلب ترسم مشهد حبيبين يحلقان نحو الحياة والموت لأجل الحب على جرف قائم بشموخه أمام ضعف جسديهما .

قصة الشيطان يبكي دليل على مابلغه الإنسان من أشواط في المكر والشر فاق بها الشيطان نفسه فأصبح هذا الأخير يثير الشفقة.

لا تسل عن المكان ولا عن الزمان؛ فأزمنة الحكي متداخلة ولا سلطان إلا لزمن الروح ،وهواجس النفس وجنوحها وطموحها. والمكان منبسط وضفاف بين يابسة الواقع ولجج الخيال تسافر بينهما الشخوص خلف وهم ما. وهي شخوص تطلع من رحم الخرافة تارة ومن بيئة الراهن القريب تارة أخرى شخوص منها ما نجده في حكايا الأطفال ومنها ما نجده في محاورات الحكماء والدراويش والمتصوفة يجمعهم (الغرائبي والواقعي) كما أشار الدكتور إبراهيم خليل في مقدمة الكتاب :

((...) كما أنها تعتمد الأساطير والأبطال والأسطوريين، متخذة من البطل الأسطوري علاقة وآلة ورمزاً يوحي أكثر مما يقول، ويعبر أكثر مما يصف).

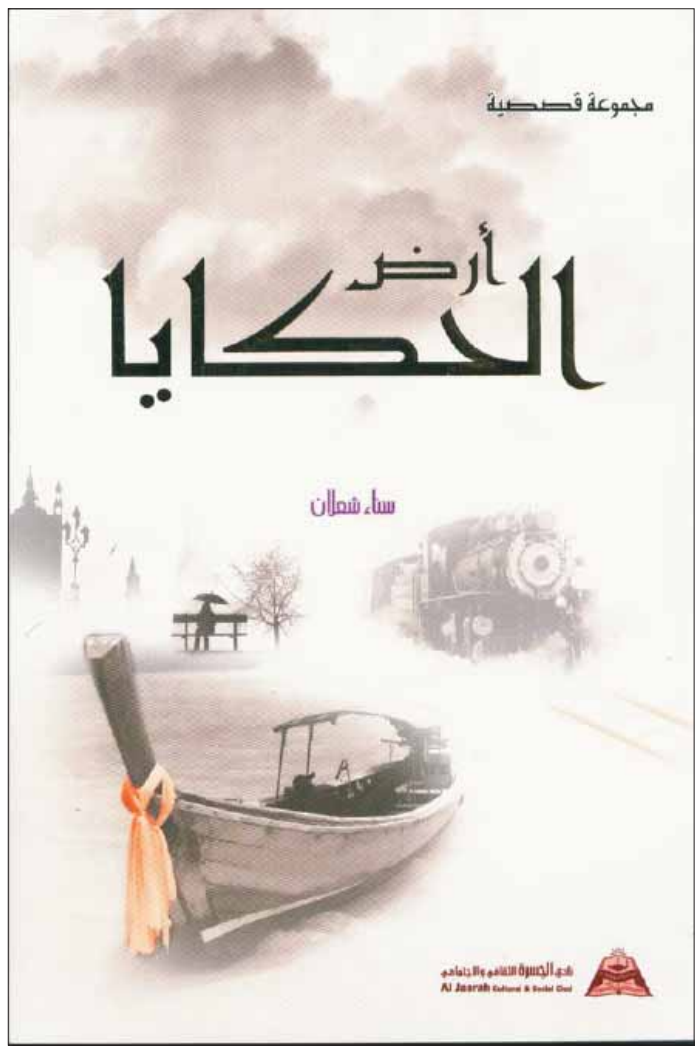

حكاية نورس

هاشم السيد.. الفنان العنيد

حسام عزاني

لون البرتقال ونكهته هي خلاصة حكاية هذا النورس القادم من حافون الحي الراقي في مدينة المعلا والاسم المرعب للمنطقة الفاصلة بين جزيرة عبدالكوري اليمنية ورأس القرن الإفريقي ولكل من اختار ركوب البحر مهنة يرتزق منها لتوفير لقمة عيش كريمة لأطفاله نظرا لحدوث الأعاصير والكوارث البحرية فيها في فصل الصيف.

هو احد أقوى واجمل النوارس التي ارتبطت بمدينة المرفأ حاضنة الجبل الشامخ في كبرياء وفريق البرتقال المنسي شمسان الذي ابكي عشاقه وحتى الساعة بعد سقوطه المريع ومغادرته الاضواء التي كانت له عشقا مستديماً .

هو ضمن القلة التي بدأت التحليق بأجنحة قوية في سماء الفن وأحد الذين تمكنوا من الوصول إلى القمة التي لاترضى بأحد وحجز لنفسه مكانا فيها ومازال رابضاً هناك متشبثاً يرفض أن يغادرها بتلك السهولة لأنها كانت نتيجة عادلة وفوزاً مستحقاً لكل من اخلص لفنه بعد سنين طويلة من الجهد المتواصل مع النفس للوصول إلى ماهو فيه الآن من مكانة رفيعة وبعد عمل مضن ذاق فيه الأمرين لبلوغ هدفه و تحقيق الأحلام المنسية التي ظلت تراوده طويلا في بداية طريق الألف ميل وتدرج في السلم الفني بصبر ونفس طويل متسلحاً بالموهبة والخبرة والدراسة وكان يحسب له ألف حساب من قبل منافسيه على الخشبة ولسنين طويلة ظل هو الحصان الأسود في كل رهان والورقة الجوكر التي يتم استخدامها في الظروف الصعبة لكل مخرج مسرحي للوصول بأي عمل فني إلى بر الأمان .

له محطات فنية كثيرة كان فيها غزير العطاء مع فرقتي المسرحين الطليعي والوطني وقدم كل ألوان الفن المسرحي وباقتدار مشهود من قبل القائمين على هذا الفن وشارك في كل المهرجانات الفنية في الداخل والخارج وقدم الدراما في الإذاعة والتلفزيون وحاز على كثير من الجوائز كأفضل ممثل ولسنوات طويلة وظل على عناق متواصل معها .

امتلك الإحساس الجميل بفنه وساعده ذلك في اختياراته وحضوره القوي على خشبة المسرح التي لم يكن الطريق إليها سهلاً لمن حاول الالتفاف أو الوصول إليها عبر الطريق القصير وكان محط إعجاب الكثيرين من الشباب الذين تعلموا من تجربته الطويلة وصبر السنين العجاف. الثقة بالنفس والقدرة على الإقناع والدبلوماسية التي تمتع بها ساعدته في كسب ثقة النوارس التي اختارته نقيبا لنقابتها بمعية زميله المخرج المسرحي الفنان الصادق منصور اغبري وكان خير الاختيار لما يتمتع به الاثنان من صفات جميلة تكاملت والتحمت للدفاع عن حقوقهم التي تحتاج إلى دعم الدولة وتحسين الظروف المعيشية والالتفات والاهتمام بمطالبهم وتدعيم أواصر هذا الفن العريق لأنه احد مقاييس نهضة الشعوب وركائزها القوية التي تستطيع بها بناء روح وفكر الإنسان أقوى رأسمال على هذه الأرض التي تحتوينا .

اقنع الجميع بموهبته الفذة وأنجز الكثير من العمل ولم يهدر الوقت على فتات الأمور والتفاصيل التي لا تذكر بل ركز جهوده فيما يفيد واجتاز الكثير من العقبات والمطبات التي قابلته بروح مفعمة بالحب وعدم اليأس من النوائب التي لازمته في كل منحى ومنعطف واستطاع السيطرة وبحنكة خبير متمرس على أدواته الفنية التي بفضلها استطاع عبور المسافات الطويلة التي كان يجيد قياسها قبل اجتيازها وتقدير عدد خطواته قبل خوضها وهذا ماضمن له بلوغ الهدف وماكان يخطط له في سالف السنين التي عاشها كشجرة يابسة الجذع مزروعة في ارض جدباء شديدة التصحر لم تزرها قطرات المطر سنين طويلة لكنه تسلح بالأمل الذي دائما ما ينتصر لصاحبه الذي اخلص له وكان تابعه في الرحلة الطويلة وعنوانه الذي وثق به في كل طريق.

شخصية رائعة تستحق تكريم وطنها لما قدمه من متعة جميلة لمحبي هذا الفن الراقي وعلم بارز يصعب تجاوزه أو تجاهله لأنه وببساطة مازال هناك... يرفرف في القمة ....شئنا أم أبينا...

إلى النورس العنيد أهدي هذه الحكاية والى أهل الجبل والبرتقال اهدي التحية معها وحتى حكاية نورس أخرى أقدم البطاقة التعريفية والأعمال الفنية لهذا الفنان الرائع حفيد جده الطيب عبدالرحمن أجمل الأسماء وأحبها إلى القلب ...

البطاقة التعريفية

الاسم : هاشم السيد احمد عبد الرحمن

الميلاد :13 ديسمبر 1958 م، عدن

ممثل مسرحي

مدير إدارة الثقافة، المعلا

نقيب نقابة المهن التمثيلية، عدن

متزوج وأب لطفلين ولد وبنت (احمد وهبة)

الأعمال الفنية :

المسرحيات :

الفراشة، جيفارا، العاشرة ليلا، يموتون غرباء، نجران تحت الصفر، السندباد البحري، ابوالهول الحي، زيارة الملكة، إدارة شئون الزير، الكوت، رغبة تحت شجرة الدردار، الموكب، ماكبث، الحكمة يمانية، وفي البدء كان القربان، العاشق والسنبلة، المربع الأرجواني، طاهش الحوبان، الرسالة،موقعة العصيدة، ابو درزن عيال، إضراب في بيتي، الحياة لسعدية، الصحو المبكر، حرم سعادة المدير، الأسد والثيران الثلاثة، عائلة في خطر، رجال الجبل، حسان والدجاجة السحرية، قلادة الثورة.

المسلسلات والتمثيليات التلفزيونية:

الوجه الآخر، أصداف، هي ومضاض، مختارات وأساطير، المدن اليمنية، الدرس الصعب، الإعصار، موال الصمت، الحنين، فيلم القارب، الوصية، أصل الحكاية، السور، كيني ميني، شرالبلية .

المسلسلات الإذاعية :

الأرض الطيبة، الملكة أروى، العقد الفريد، عائلة في خطر، الغريب، عبده النجار وزوجته حمامة، وتكسرت الأمواج، عمر بن عبد العزيز، الدوامة، عبدالله بن عباس .

المهرجانات الفنية:

مهرجان المسرح العربي في بغداد،1988م، 1990م، 1992م.

مهرجان المسرح العربي في دمشق 1988 م، 2006.

مهرجان المسرح العربي في القاهرة 1992م، 1999م، 2004م .

مهرجان المسرح العربي في عمان 2000م .

أخي القارئ .. أختي القارئة

ربع مليون طفل في اليمن مهدد بالموت بسبب سوء التغذية..وإنقاذهم مسؤولية يتحملها الجميع:مؤسسات حكومية وأهلية ومنظمات داعمة وأسر وأفراد..

سوء التغذية عائق التنمية ومواجهته مسؤولية الجميع